العنف ضد المرأة في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق
-دراسة الأسباب والتجليات-
Violence Against Women in the Novel: Tâ᾽ Al-Khajal by Fadhila El Farouk :A Study of Causes and Manifestations

أ. د مسلم عائشة[1]* ط. د عوراي نصيرة [2]
[1]كلية الآداب واللغات والفنون سيدي بلعباس/ الجزائر.
Meslemaicha18@gmail.com
[2]كلية الآداب واللغات والفنون سيدي بلعباس/ الجزائر.
aourainacira49@gmail.com
تاريخ الإرسال: 2025/09/16 تاريخ القبول: 2025/11/09

****

ملخص:

يتناول هذا البحث أسباب ومظاهر العنف ضد المرأة في الرواية النسوية الجزائرية، بوصفه ظاهرة متجذرة في السياق الثقافي والاجتماعي، تعكسها نصوص كتبتها نساء عايشن القهر والتهميش، كما هو موضح في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق التي تصور معاناة المرأة داخل مجتمع يكرّس الهيمنة الذكورية عبر مؤسسات الأسرة والدين والسياسة، غير أنّ المرأة لم تبق ساكنة بل حولت فعل الكتابة إلى شكل من أشكال المقاومة، عبر شخصيات نسائية تسعى إلى المواجهة ورفض ثقافة الصمت، وفضح مظاهر العنف الجسدي والنفسي والاجتماعي، وقد شكّل النص في هذا السياق أداة مقاومة ثقافية تكشف السلوكيات الذكورية السائدة في المجتمع، مؤكّدة أن الرواية النسوية لا تكتفي بتصوير المعاناة، بل تقدّم بدائل رمزية تعكس وعي المرأة وتطلعاتها إلى التحرر وإثبات الذات.

الكلمات المفتاحية: الرواية النسوية؛ العنف؛ المرأة؛ السلطة؛ المواجهة.

Abstract:

This study examines the Causes and manifestations of violence against women in the Algerian feminist novel, viewing it as a deeply rooted phenomenon within the cultural and social context. Feminist texts reflect the experiences of women living under oppression and marginalization, as illustrated in Tâ al-Khajal by Fadhila Al Farouk. The novel portrays women's suffering within a society shaped by patriarchal dominance across family, religious, and political institutions. Yet, the woman does not remain silent. Rather, through writing, she transforms into a figure of resistance, using narrative as a means to confront and reject the culture of silence, exposing the various forms of physical, psychological, and social violence.

The narrative thus becomes a cultural tool of resistance, unveiling the dominant masculine behaviors in society. The feminist novel affirms that it does not merely portray suffering, but instead offers alternative discourses reflecting women's awareness and their aspirations for liberation and self-affirmation.

Key words: Feminist novel;violence; women; authority; resistance.

*المؤلف المراسل

مقدمة:

استطاعت الكتابة النسوية الجزائرية أن تكسر حواجز فكرية متعددة، وتناقش قضايا لم يكن من الممكن التعرض لها في بداية القرن العشرين، وقد اتسمت بعض الكتابات بالجرأة في التعبير عن العنف ضد المرأة الذي فرضته عليها السلطة الذكورية خلال مرحلة العشرية السوداء، حيث تحولت المرأة إلى هدف مباشر للصراع، واندمجت فيها التجربة الفردية للمرأة بالتجربة الجماعية للوطن. وتعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة من أهم القضايا التي كان لها حضورا قويا في الأعمال الروائية النسوية الجزائرية لا سيما خلال هذه الفترة التي كانت المرأة فيها ضحية مباشرة وغير مباشرة، حيث برزت الحاجة الملحة إلى توثيق معاناة النساء من خلال سرد تجارب نسائية حقيقية تظهر تداعيات العنف على المرأة في بيئتها الاجتماعية والسياسية.

وفي هذا السياق برزت فضيلة الفاروق كصوت نسوي متمرد كسر جدار الصمت المحيط بالعنف الجنسي الذي تعرضت له المرأة في ظل القمع السياسي، وتعدّ روايتها تاء الخجل نموذجا رائدا في الأدب النسوي الجزائري وشهادة سردية جريئة، إذ تقدّم رؤية نقدية عميقة لشكل العنف بمجالاته المختلفة وتسلط الضوء على تجربة المرأة التي تواجه الاضطهاد والقهر في سياق مجتمع ذكوري مضطرب، كاشفة عن حجم المعاناة المركبة التي تعانيها المرأة في سياقات الحرب والقهر الاجتماعي، فالرواية لم تكتف بتوثيق الألم وإنّما طرحت أسئلة جوهرية عن القيم المجتمعية، ومدى تورط البنى التقليدية في انتشار القمع من خلال آليات ثقافية مثل الصمت والخجل.

ومن هذا المنطلق، تثير ظاهرة العنف ضد المرأة جملة من التساؤلات التي يمكن حصرها فيما يأتي: **كيف تجسد رواية تاء الخجل العنف ضد المرأة في السياق الجزائري؟ وماهي الأسباب التي تسهم في استمرار هذا العنف كما تصورها الرواية؟ وكيف تتجلى تمثيلاته السردية؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار الكتابة أداة مواجهة وإعادة بناء الذات؟** وللإجابة على هذه التساؤلات وجب علينا نزع اللثام عن ظاهرة العنف وأشكالها انطلاقا من المدونة الروائية المختارة التي عبرت فيها الروائية عن أوضاعها وتطلعاتها وموقفها من واقع المجتمع الجزائري بكل ما يحمله من متناقضات.

وعلى هذا الأساس يركز البحث على تحليل كيفية معالجة الرواية النسائية لقضية العنف ضد المرأة من خلال رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق التي تكشف عن مختلف أشكال العنف الذي تعرضت له المرأة في الرواية، وتسعى الدراسة إلى رصد العلاقة بين النص الأدبي والواقع الاجتماعي السياسي وفهم دور الكتابة النسوية في الكشف عن العنف ومقاومته، وتحليل السياقات التي ساهمت في تعميق معاناتها، واستكشاف الآليات التي تستخدمها الكاتبة لإعادة الاعتبار لصوت المرأة واسترجاعها لذاتها المسلوبة.

ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع أهم مظاهر العنف الذي تتعرض له المرأة الجزائرية كما تمثلها الرواية مع محاولة الكشف عن دلالات ذلك العنف وآثاره العميقة في النفس والمجتمع.

أولا: مفهوم العنف ضد المرأة: من الدلالة إلى السياق الاجتماعي:

يعد العنف من أهم القضايا الصعبة التي تطبع حياة الإنسان وتميزها نظرا لتعدد أشكاله وتشعب تمظهراته، حيث توصل العلماء إلى أن العنف ظاهرة غريزية في طبيعة الإنسان وجدت مع وجوده على سطح الأرض، وقد تعددت مفاهيمه وتنوعت تعاريفه ولفظت به ألسنة كثيرة، فأصبح من الصعب تحديد مفهوم شامل كامل لهذه الظاهرة.

1-العنف لغة:

وردت كلمة عنف في اللغة العربية على أنها "استخدام القوة وعدم الرفق وفعل "عَنَفَ" يعني الخرق والتعدي، فنقول عَنَفَ أي خرق ولم يرفق، فهو عنيف، إن لم يكن رفيقا في أمره، وأعنف الشيء أخذه بشدة وقسوة، وعنفوان الشيء أولى، حيث يقال: هو في عنفوان شبابه أي في حدة نشاطه." (الحيدري، 2015، صفحة 20).

وجاء في لسان العرب لابن منظور الإفريقي المصري في باب "عنف": " العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وهو الغلظة والفظاظة، عنُف به وعليه يعنُف عنفا وعنافة وأعنَفَه وعنَّفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف، والتعنيف: التوبيخ والتقريح واللوم." (منظور، 1968، الصفحات 257-258)، وفي القاموس المحيط جاء في باب العين واللام أن " العُنف: مثلثة العين: ضد الرفق، عَنُفَ، ككرُمَ عليه وبه، وأعنفه وعنَّفته تعنيفا، والعنيف: من لا رفق له بركوب الخيل، والشديد من القول والسير، وعنفوان الشيء، بالضم وعُنفوَّه مشددة: أوله، أو أول بهجته، واعتنف الطعام، والأرض: كرههما، واعتنف الأمر: أخذه بعنف، وعنّفه: لامه بعنف وشدّة" (يعقوب، 1971، صفحة 205)، وعليه نجد أن التعاريف اللغوية تشترك في أن العنف ضد الرفق، ويعني الشدة والقسوة، وهو ممارسة الخرق بالأمر، وقلة الرفق والكره والتوبيخ.

كما نجد أن كلمة "عنف" في اللغة الفرنسية **(Violence)**"مشتقة من الكلمة اللاتينية (**Violare**) التي تعني ينتهك أو يؤذي أو يغتصب، فالعنف انتهاك أو أذى يلحق بالأشخاص والأشياء." (صليبا، 1982، صفحة 120)

يتجلى من خلال التعاريف اللغوية الموجزة أن العنف يتضمن استخدام القوة ضد الطرف الآخر.

2-العنف اصطلاحا:

أصبح من الصعب تحديد مفهوم موحد للعنف نظرا لاختلاف آراء الباحثين والدارسين وتباينها، كل حسب وجهة نظره وتخصصه ونظرياته، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، بأنه " ذلك الفعل الخطير الذي يمس كيان الإنسان ويهدد سلامته ملحقا بالغير الضرر المادي والجسدي والنفسي والفكري والعقدي، ويكون أيضا قولي أو فعلي يحمل في جوهره كل ممارسة تحويلية أو اجتماعية كانت أو ثقافية أو خطابية، ويعرف عامة بأنه استخدام القوة أو التهديد لإلحاق الضرر والأذى بالذات أو بالأشخاص الآخرين، وتخريب الممتلكات." (حبيلة، 2010، صفحة 11)، وبهذا يكون العنف هو العدوان واستعمال القوة ضد الآخرين.

كما يعرف أنه " عادة إلحاق الأذى والضرر بالآخرين بحيث يكون هذا العنف إما ماديا أو جسميا أو نفسيا أو معنويا بوسائل مختلفة تسبب للمتلقي ألاما وخسائر متفاوتة." (عبدالرحمان، 2012، صفحة 107)، بمعنى أن العنف هو استخدام القوة ضد الآخر قصد إيذائه، وله عدة أشكال إما جسدي أو نفسي أو مادي أو فعلي.

كما تباينت مفاهيم العنف من نظرية إلى أخرى، فمنهم من يرده إلى عوامل اجتماعية، وآخر إلى عوامل نفسية، وإذا ذهبنا إلى **السياق الاجتماعي** نجد أن علماء الاجتماع يرون العنف بأنه ذلك السلوك المنظم الذي "يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته، أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص، ويسبب له ضررا جسمانيا أو نفسيا أو اجتماعيا." (عباس أبو شامة عبد المحمود ومحمد الأمين البشري، 2005، صفحة 13)، يعني أن العنف لا يتم إلا بالقوة والإيذاء للحصول على شيء ما لم يستطع الإتيان به بسلوك غيره.

كما ينظر إلى العنف ضد المرأة كظاهرة مركبة تتداخل فيها عوامل متعددة، منها ما هو ثقافي وما هو ديني، واقتصادي أو سياسي. وتبرز خطورته في أنّهلا يستهدف الجسد فقط، بل يمس الكيان الرمزي والاجتماعي للمرأة أيضا، ما يجعله أحد أبرز وسائل الهيمنة الذكورية، وفي هذا الصدد يشير بيار بورديو إل أنّ "العنف الرمزي هو ذلك العنف الناعم واللا محسوس واللا مرئي من ضحاياه أنفسهم، والذي يمارس في جوهره بالطرق الرمزية الصرفة للاتصال والمعرفة، أو أكثر تحديدا، بالجهل والاعتراف أو بالعاطفة حدّا أدنى. هذه العلاقة الاجتماعية العادية بشكل غير عادي، تمنح إذاً مناسبة مميزة لالتقاط منطق الهيمنة الممارسة باسم مبدأ رمزي معروف ومعترف به من قبل المهيمِن على المهيمن عليه." (بيار بورديو، ترجمة: د. سلمان قعفراني، مراجعة: د. ماهر تريمش، 2009، صفحة 16)، وهذا ما فرضه المجتمع على المرأة حين مارس عليها الكبت والقمع وجعلها خاضعة لمجموعة من التقاليد المتوارثة، فلم تستطع الانطلاق مثل

الذكر، ومن ثمة كان الإنجاز له والسلبية صفة لصيقة بها، وهكذا تعدو تاء التأنيث وصمة ضعف وعار، وهذه نتيجة حتمية لتلك الترتيبية الجنسية التي يقف الرجل أعلاها.

من خلال هذه التعاريف الموجزة لمفهوم العنف وجدنا اختلافا كبيرا في تحديد مفهومه وضبط دلالاته ومعانيه، ويرجع هذا التضارب إلى اختلاف الأسباب والدوافع، ورغم كل هذا التباين إلا أنها تصب في معنى واحد هو استخدام القوة للوصول إلى مبلغ معين، وقد شكّل العنف أداة مركزية في بناء الخطاب الروائي النسوي حيث تستثمر الكاتبة تجارب النساء في كشف أوجه القهر المسكوت عنها، مما يجعل من الرواية فضاء لفضح العنف وإدانته باعتباره منظومة تتغلغل في تفاصيل الحياة اليومية للمرأة.

ثانيا: أسباب العنف ضد المرأة في رواية تاء الخجل:

تعددت أسباب انتشار العنف في المجتمع منها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي ونفسي وديني. كلها عوامل دفعت الإنسان إلى اتخاذ العنف وسيلة للتعبير عن شخصيته، وهذا ما تعرضت له المرأة في رواية تاء الخجل، فالعنف في هذا العمل لا يصوَّر كفعل استثنائي وإنّما هو حصيلة تركيبة متشابكة من العوامل التي تتداخل لتنتج قهرا متواصلا للمرأة، سواء داخل الأسرة أو في فضاء الدولة أو ضمن البنية الذهنية للمجتمع، وقد سعت الكاتبة إلى كشف هذه الأسباب عبر روايتها وفضح المسكوت عنه في المجتمع ومن أهم هذه الدوافع نذكر:

1-الأسباب السياسية للعنف ضد المرأة:

أولا: تأثير العشرية السوداء على البنية الاجتماعية:

يعد العنف السياسي أحد أبرز أشكال العنف التي تبرزها فضيلة الفاروق في روايتها تاء الخجل لا سيما خلال العشرية السوداء، إذ تعدّ هذه الفترة الخلفية السياسية التي انبعثت منها معاناة النساء، فقد تحوّلت هذه المرحلة إلى زمن استباحة ممنهجة لجسدهنّ، فالمرأة لم تُستهدَف فقط ككائن اجتماعي بل كأداة لتصفية الحسابات السياسية، وما ميّز هذه الرواية الشجاعة والجرأة في تناول قضية معاناة المرأة الجزائرية من العنف والاغتصاب والاختطاف خلال فترة تسعينيات القرن العشرين التي شهدت اضطرابات سياسية وأمنية مأساوية، حيث ركزت الرواية على شخصية الساردة "**خالدة**" التي تمردت على الدور التقليدي للمرأة في المجتمع الجزائري مستخدمة ضمير المتكلم لتعلن حضورها وقصتها بقوة، بالإضافة إلى عرض شخصيات نسائية أخرى مثل يمينة التي تعرضت للاغتصاب أثناء فترة الإرهاب، ورزيقة التي قاومت الاغتصاب، وريمة الطفلة التي انتحرت بسبب ضعف الشرف.

لم تؤثر العشرية السوداء على الأوضاع السياسية والأمنية فقط، بل حطمت البنية الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع الجزائري، فالسلطة لا تمارس العنف ضد المرأة بوصفها فردا، بل كرمز لعائلة أو

جماعة يجب إذلالها والسيطرة على المجتمع بأسره. وفي هذا تقول البطلة الساردة: " ابتداء من عام 1995 أصبح الاختطاف والاغتصاب استراتيجية حربية، إذ أعلنت الجماعات الإسلامية المسلحة(...)في بيانها أنها قد وسّعت دائرة معركتها للانتصار للشرف بقتل نساء من يحاربوننا أينما كانوا، في كلّ الجهات (...) وسنوسع أيضا دائرة انتصاراتنا بقتل أمهات وأخوات وبنات الزنادقة اللواتي يقطنّ تحت سقف بيوتهن." (الفاروق، 2003، صفحة 36)، يتّضح هنا أن العنف ضد المرأة لم يكن عرضيا بل يعدّ جزءا من استراتيجية الإرهاب النفسي والاجتماعي، فالجماعات المسلحة كانت تدرك أنّ انتهاك جسد النساء هو هدم الكيان الرمزي للأسرة والمجتمع ككل، حيث استخدمت المرأة كوسيلة حرب غير معلنة، إذ تحوّلت إلى ضحية للصراع المسلّح من جهة وضحية للصّمت الاجتماعي من جهة أخرى، فالجريمة لم تتوقف عند الاعتقال والاغتصاب بل امتدّت إلى صمت الدولة ومؤسساتها عن هذه الأفعال الشنيعة ويطلب من الضحية الصمت، وكأنّ ما حدث "ضرورة أمنية" لا تستحق المراجعة.

ثانيا: التهميش وغياب الحماية القانونية:

يساهم ضعف الوعي بالحقوق وغياب القوانين الرادعة أو عدم تفعيلها في استمرار العنف ضد المرأة، حيث يشعر الجاني بالإفلات من العقاب وتخشى الضحية من المطالبة بحقوقها، فالصمت الذي يلفّ جرائم العنف وعدم تطبيق القوانين يشجّع الجناة على الاستمرار في ممارساتهم، ويعمّق من معاناة الضّحايا اللّواتي يجدن أنفسهنّ بلا سند أو حماية. وهذا ما جعل الساردة تخرج عن صمتها: "نعم قلت إنّ ألف وسبعمائة امرأة اغتصبن خارج دائرة الإرهاب. قلت إنّ الوزارة لا تهتم، قلت إنّ القانون لا يبالي، (...) قلت إنّهنّ أصبن بالجنون، ارتمين في حضن الدّعارة، انتحرن...هل تحرّك أحد." (الفاروق، 2003، صفحة 59)، وهنا تأكد أنّ غياب الحماية القانونية والاجتماعية ضاعف من معاناة المرأة.

كما نجدها تصرّبوضوح أنّ غياب الحماية القانونية للمرأة جعلها عرضة للانتهاك: " القانون ليس صارما، مقارنة مع القانون الفرنسي الذي ينص على ظرف مشدّد، يكمن في التّعدّي على جسم الضّحية بالاعتداء الجنسي." (الفاروق، 2003، صفحة 55)، يكشف هذا النص وعي الساردة بالفجوة الكبيرة بين التشريع الجزائري والتشريعات الغربية في توفير الحماية الكافية للنساء من العنف الجنسي، فهو ليس مجرد ملاحظة قانونية بل هو دعوة صريحة إلى إصلاح القوانين ووضع عقوبات مشدّدة تضمن حماية جسد المرأة وكرامتها. حيث تقول البطلة الساردة: "إن السلطات مثل الضحايا تخضع لقانون الصمت نفسه" (الفاروق، 2003، صفحة 36)، يبرز هذا الصمت المؤسسي شكلا من أشكال التواطؤ، حيث تتحول الدولة إلى راعية لمرتكبي الجرائم باسم الاستقرار، ليصبح جسد المرأة ميدانا لحروب السلطة، وتستخدم فيه النساء كورقة ضغط لفرض الهيمنة وكسر الخصم، وهو ما يفضح ضعف منظومة العدالة، وبسبب احتدام

الصراع القائم بين الأحزاب السياسية على السلطة والحكم أريقت الدماء واغتصبت الفتيات حتى غدت الجزائر بركة حمراء والوطن مقبرة، وهذا ما ختمت به الروائية كتابتها الإبداعية ساخطة ناقمة على الوضع المأساوي في قولها: " الوطن كلّه مقبرة!" (الفاروق، 2003، صفحة 96)، مؤكّدة أنّ الوطن لم يعد فضاء للأمان والحياة بل تحول إلى فضاء للموت الجماعي

2-الأسباب الاجتماعية للعنف ضد المرأة:

أولا: التقاليد والأعراف الاجتماعية المقيدة:

ترتبط ظاهرة العنف ارتباطا طبيعيا بالمجتمع. وتعد الموروثات والتقاليد والأعراف ظاهرة شائعة داخل المجتمع، فهي تخدم بعض سلوكيات العنف، من منطلق أن " الإنسان أسير حيزه الجغرافي والاجتماعي ويؤثر ويتأثر بالمحيط وخاصة المؤثرات التي أصبحت عادة اجتماعية وتقليد يميّز المجتمع، فبعض المجتمعات تؤمن بتقاليد تؤدي للعنف مثلا العنف الممارس ضد المرأة وفكرة التمييز بين الذكر والأنثى على عَدِّ الرجل هو السيد والمرأة هي الخادمة وفرض إرادة الرجل على الزوجة من خلال الضرب أحيانا." (بردان، 2016، صفحة 166)، وهذا ما نجده في العلاقات الاجتماعية التي تحيط بالبطلة، حيث تتحول إلى أدوات ضغط وقمع بدل أن تكون ملاذا للحماية والتضامن. وهذا ما روته البطلة الساردة عن ريمة التي تجسد ثقافة إلقاء اللوم على الضحية وضغط العادات على النساء في قولها: " ريمة الطفلة التي رمت بنفسها من الجسر، لم يكن موتها بسبب حادث بل لأن والدها رماها لإنقاذ شرف العائلة بعد أن اغتصبها أحدهم." (الفاروق، 2003، صفحة 39)، يظهر هذا المقطع مدى قسوة العادات الاجتماعية التي تحمّل الضّحية مسؤولية ما حدث لها فتتعرض للعقاب باسم الشرف. كما نجدها تحمل المجتمع بتقاليده البالية هذا الوضع المأساوي الذي تعيشه المرأة: " لا شيء تغيّر سوى تنوّع وسائل القمع وانتهاك كرامة النساء." (الفاروق، 2003، صفحة 12)، هنا تجسيد لاستمرارية القمع والعنف الاجتماعي عبر الزمن بالاعتماد على الأعراف والتقاليد. وفي هذا الصدد تنتقد الرواية الصورة النمطية للمرأة في الثقافة الذكورية التي تكرّس دونيتها وتحمّلها مسؤولية أشكال الاعتداء التي تتعرض لها، كما تسهم الأعراف الاجتماعية في إنتاج وتبرير هذا العنف.

ثانيا: الهيمنة الأبوية والنظام الذكوري:

يعتبر النظام الأبوي إحدى الركائز الرئيسية التي تقوم عليها منظومة العنف ضد المرأة في الرواية، وقد عزّزت هذه البنية الاجتماعية سلطة الرجل المطلقة على الأسرة، ومنحت له الحق في فرض إرادته بالقوة أو التسلط ما يفضي إلى تكريس علاقات غير متكافئة يمارس فيها العنف كأداة للهيمنة، وقد صورت الرواية التهميش والقمع الذي تعرضت له المرأة من طرف النظام الأبوي الذي جعلهنّ في مرتبة أدنى

داخل الأسرة والمجتمع. وفي هذا تقول: "في فترة الغداء يوم الجمعة، علينا نحن النّساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد، وبعد أن ينتهوا من تناول الغداء يأتي دورنا نحن النّساء. كنّا جميعا نجتمع عند العمّة تونس، وكنت أكره ذلك التقليد الذي يجعل منّا قطيعا من الدرجة الثانية." (الفاروق، 2003، صفحة 24)، يعكس هذا المقطع بوضوح السيطرة الذكورية في المجتمع الجزائري كما صورت الرواية، ويعبر عن الإحساس بالاحتقار والتّقيّد بالعادات التي تساهم في استمرار العنف الاجتماعي واضطهاد المرأة، بالإضافة إلى هذا نجد أن الروائية تبرز أن الثقافة الذكورية المهيمنة هي التي تمنح الرجل حرية الاعتداء واستباحة المرأة. وفي هذا تقول: " أمسكني من الخلف ودفعته عنّي، صرخت في وجهه: إياك أن تلمسني ثانية... ابتسم ياسين بخبث: أيّتها العاهرة، نصر الدين أحقّ بك منّي." (الفاروق، 2003، صفحة 28)، يبرز هذا المقطع العنف الجنسي والإهانة اللفظية ضمن إطار الثقافة الذكورية المسيطرة التي تمنح الرّجل حرية التّعدّي على المرأة واستغلالها ووصمها بالعار، وهنا إشارة إلى انهيار الدعم العاطفي في اللّحظات الحرجة، وهذا ما يُعمّق الجرح ويضاعف العنف النفسي.

3-الأسباب النفسية للعنف ضد المرأة:

العنف الممارس ضد المرأة من طرف المجتمع الذكوري لم تكن دوافعه سياسية واجتماعية فقط، بل كان الاضطراب الداخلي والانكسارات النفسية من بين أهم ما يحرّك سلوكها، فالعنف النفسي " هو أي رد فعل مؤذي للمرأة ولعواطفها نفسيا، دون أن تكون له آثار جسدية مادية، ويشمل الوسائل اللفظية وغير اللفظية، التي تهدف للحط من قيمة المرأة بإشعارها أنّها سيّئة من خلال تلقيبها بأسماء حقيرة، أو شتمها أو تعييرها أو حرمانها من التعبيرات العاطفية أو المراقبة والشك بها وسوء الظن أو التّهديد، ممّا يزعزع ثقتها بنفسها ويجعلها تشعر بأنّها غير مرغوب بها" (فتال، 2002، صفحة 14).

تمثّل العوامل النفسية أحد المحاور الأساسية لفهم العنف الممارس ضد المرأة في رواية تاء الخجل، حيث تبرز الرواية مدى تحوّل العنف إلى جرح نفسي دائم يتسبب في فقدان الأمل والذات فتعيش المرأة حالة من الانكسار والاغتراب عن نفسها وطموحاتها، ويظهر ذلك في شخصية خالدة. فتقول البطلة: " كنت مشروع أنثى ولم أصبح أنثى تماما بسبب الظروف. كنت مشروع كاتبة ولم أصبح كذلك إلا حين خسرت الإنسانة إلى الأبد. كنت مشروع حياة ولم أحقق من ذلك سوى عُشره" (الفاروق، 2003، صفحة 15)، يُظهر هذا المقطع الإحساس بالضياع النفسي وانطفاء الحلم نتيجة ظروف العنف المتراكمة، ويعكس الأثر العميق للممارسات القمعية على نفسية المرأة وهويتها الذاتية.

ومن ناحية أخرى، فإنّ الاغتصاب الذي تتعرّض له النساء ليس فعلا جسديا فحسب بل فعل نفسي غايته كسر الذات وانتهاك الهوية والكرامة من خلال الوصم والتشريد الذي يفرضه المجتمع، ويظهر ذلك

في عبارة البطلة حين تستعيد الموقف: "وحدهنّ المغتصبات يعرفن معنى انتهاك الجسد. وانتهاك الأنا. وحدهنّ يعرفن وصمة العار، وحدهنّ يعرفن التّشرد، والدعارة، والانتحار..." (الفاروق، 2003، صفحة 56)، يعكس النص الآثار النفسية التي تجعل الضحية تتحمل عبء اللوم والعار مما يضاعف معاناة المرأة نفسيا، إذ يعزلها عن المجتمع ويكبلها بالخجل والوحدة أو العجز عن استعادة التوازن الشخصي، إذ تقول الساردة: " أختار لنفسي موقعا في البستان أو على سلالم السطح لأختفي عن أنظار العالم" (الفاروق، 2003، صفحة 24)، يتبيّن أنّ الجرح النفسي يحوّل الضحية إلى شخص منعزل فكريا وعاطفيا، وهكذا يمكن القول أنّ الأسباب النفسية تمثل دافعا خفيا في ممارسة العنف. وبالتالي نجد أن العنف في رواية تاء الخجل ناتج عن عوامل اجتماعية وسياسية ونفسية، تتداخل فيما بينها لتكرّس القهر والتهميش، وتمنع المرأة من نيل حقوقها داخل مجتمع يهيمن عليه الفكر الذكوري.

وبعد الوقوف على الأسباب السياسية والاجتماعية والنفسية التي أسهمت في إنتاج العنف ضد المرأة في رواية تاء الخجل، يصبح من الضروري الانتقال إلى رصد مظاهر هذا العنف كما تجلّت داخل النص الروائي. ذلك أنّ الأسباب وحدها لا تكفي لفهم حجم معاناة المرأة بل يجب دراسة تمثلات العنف داخل التجربة النصية ذاتها لتقديم صورة حيّة لما خلّفه هذا العنف من آثار على أجساد النساء الضحايا ونفسياتهنّ ومكانتهنّ في المجتمع زمن العشرية السوداء.

ثالثا: تجليات أشكال العنف في روايات فضيلة الفاروق

أصبح العنف ضدّ المرأة من أهم القضايا التي تضمنتها رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق، حيث تنظر الرواية إلى العنف المسلّط على المرأة عبر عدسة حساسة ومتعمقة تبرز معاناة المرأة في العشرية السوداء، وتتجلّى هذه المعاناة في أشكال مختلفة من العنف تتداخل فيما بينها لتشكّل منظومة قمعية شاملة تمسّ جوانب حياة المرأة. ومن هذا المنطلق نحاول أن نقارب النص الروائي" تاء الخجل" مبرين أشكال العنف التي طالت المرأة خلال فترة الأزمة الوطنية التي مست الجزائر.

1- العنف الجسدي والجنسي: (تدمير الجسد كأداة سيطرة)

يمثّل العنف الجسدي أقسى صور الانتهاك حيث يمارس مباشرة على جسد المرأة من خلال الاعتداء القوي بالضرب، وهو من " أكثر أشكال العنف وضوحا، ويتمّ باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أيّ أداة من شأنها ترك آثار واضحة على جسد المعتدى عليها، مثل السكين أو أي أداة ساخنة. ويكون العنف الجسدي على شكل الضرب أو الرّكل...أو الشّد من الشّعر أو الطّرح أرضا أو الخنق أو القتل بالأسلحة." (بنات، 2000، الصفحات 22-23)، إذ يتحوّل الجسد إلى ميدان للصراع والمعاناة ويصبح أداة هيمنة وسيطرة تهدف إلى كسر إرادة المرأة وتدمير كرامتها.

كما تعرض الرواية مشاهد صادمة تعكس العنف الجسدي البشع الذي تتعرض له النساء كواقعة مأساوية تعكس استباحة الجسد كأحد أشد مظاهر العنف القاسية. فتقول الساردة: " لقد مزّقوا أحشائها تمزيقا، وأتعجّب كيف عاشت كل هذه الأيام.... أزحت الغطاء عنها وشلّحتها قميصها، فكشف الجسد عن كلّ ما عاناه: آثار تعذيب، خدوش، وبقايا جراح." (الفاروق، 2003، صفحة 77)، يشير هذا التصوير الواقعي إلى حجم الألم الجسدي الذي تعرّضت له المرأة تبقى آثاره بشكل لا يمحى، وتزداد القسوة حين تعكس الرواية الاعتداء الجنسي بلغة موجعة. حين تقول: "انظري...ربطوني بسلك وفعلوا بي ما فعلوا، لا أحد منهم في قلبه رحمة." (الفاروق، 2003، صفحة 45)، يبرز هذا المقطع التعدي المباشر على الجسد والكرامة، إذ يختصر تجربة الاغتصاب القاسية بوصفه أقصى درجات العنف، وتتجلّى قسوة العنف الجسدي أيضا في مشهد اختطاف يمينة، حيث تصف: "ليلة جاء الإرهابيون عندنا توسّلَتهُم، قبّلتْ أرجلهم، ترجّتهم أن يتركوني، ولكن أحدهم ضربها بكعب بندقيته على رأسها فسقطت مغميا عليها" (الفاروق، 2003، صفحة 76) يكشف هذا المقطع الوجه الأشد قسوة للإرهاب الذي يستخدم السلاح كأداة إخضاع تتجاوز وظيفته القتالية لتصبح وسيلة إذلال المرأة وكسرها دون رحمة.

أما العنف الجنسي فهو «إجبار المرأة على القيام بأعمال جنسية لا ترغب بها، أو ممارسة الجنس معها رغما عنها دون مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي لها أو إجبارها على ممارسة أساليب وطرائق منحرفة" (دراغمة، 2002، الصفحات 12-13)، ومن مظاهر هذا العنف في الرواية. فيتجلى بوضوح من خلال الإشارة إلى الاغتصاب كجريمة منهجية. وتكشف عبارة «أي قانون هذا الذي يجبر المرأة على قبول ثمرة اغتصاب كرامتها وإنسانيتها في أحشائها؟" (الفاروق، 2003، صفحة 66)، عن امتداد آثار العنف الجنسي الذي يخلّف جرحا نفسيا جراء الاغتصاب، حيث يصبح الحمل بمثابة استمرار للعنف وتجديد دائم للصدمة ممّا يعمّق الشعور بالعار والذّنب ويمنع أي نوع من التعافي، ويعتبر أخطر أنواع العنف الذي يطال المرأة بسبب عمق آثاره النفسية.

2- العنف النفسي والمعنوي: (تدمير الروح والهوية)

يتجلى العنف النفسي والمعنوي كطبقة أعمق وأكثر تعقيدا من طبقات المعاناة، إذ يهدف إلى تدمير الهوية النفسية للمرأة وسلب إرادتها، وهو" كل سلوك يتضمّن الإساءة العاطفية والنفسية للمرأة من أجل تصغيرها واحتقارها وإضعاف ثقتها بذاتها، فهو نمط سلوكي يهدف إلى الإساءة إليها عن طريق المضايقة والتّهديد، حيث يتم فيه استخدام ألفاظ وعبارات لادعة من شأنها تحطيم معنوياتها وكذا نفسيتها" (العرفي، 2021، صفحة 229)، مما يجعلها تفقد الإحساس بقيمتها الذاتية وكرامتها الإنسانية. وهذا ما ظهر أثره جليا في رواية تاء الخجل، إذ تجاوز العنف ضد المرأة في الرواية حدود الجسد ليطال النفس. حيث

تكشف "يمينة" عن حالة الانفصال التي تعيشها قائلة: " لا لست متعبة. أشعر أن جسدي مات، لا ألم فيه، أشعر أنه فصل عنّي" (الفاروق، 2003، صفحة 75)، يظهر هذا التصريح عمق الجرح النفسي الذي يتجاوز القدرة على التّحمّل مما يدفع النفس على اللجوء لحماية ذاتها من الصدمة من خلال فصل الوعي عن الجسد. ويتجلى العنف المعنوي أيضا في حرمان المرأة من أبسط حقوقها الإنسانية، كما تعبّر يمينة: " تمنّيت أن أرى أحدا من أهلي قبل أن أموت" (الفاروق، 2003، صفحة 48)، تحمل هذه العبارة البسيطة في طيّاتها معاناة نفسية عميقة، حيث ينكشف الإحساس بالخذلان والوحدة في مواجهة الموت، ويبزر التوق العاطفي للقاء الأهل مصدر عذاب إضافي في قولها: " يمينة تغنّي في رأسي بأنفاسها، إنّها متعبة، وتحلم برؤية الأهل" (الفاروق، 2003، صفحة 53)، يبرز هذا المقطع أن الغياب الأسري يزيد من الألم النّفسي ويضاعف الإحساس بالهشاشة مما يعكس صعوبة التعبير عن المعاناة الإنسانية العميقة.

3- العنف الاجتماعي والرّمزي:(المجتمع كأداة قمع)

يتجلى العنف الاجتماعي والرمزي في الرواية كأحد أشكال العنف الأشدّ قسوة وأكثرها ديمومة وتأثيرا، حيث يتحوّل المجتمع بمؤسساته وقيمه وأعرافه إلى أداة قمع وإقصاء للمرأة الضحية. وهذا النوع من العنف يعتمد على" حرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية، وانقيادها وراء متطلّبات الرجل الفكرية والعاطفية، مما يؤدّي إلى عدم انخراطها في المجتمع وممارستها لأدوارها" (العواودة، 1998، صفحة 15)، حيث تفقد هويّتها وانتماءها الأسري. ويتجلى الرفض المجتمعي القاسي للضحية في أوضح صوره من خلال شهادة مؤلمة: " أخبرني الضابط أنّ أهلي رفضوا استقبالي من جديد" (الفاروق، 2003، صفحة 74)، هذا الرفض الأسري يمثّل موتا اجتماعيا حقيقيا للمرأة ويساهم في مضاعفة جراح الضحية المنبوذة من طرف أهلها.

كما تنقل الرواية تجليات السلطة الذكورية القمعية على النساء في بيوتهنّ. وهذا ما برز في رواية تاء الخجل على لسان "خالدة": " منذ جدتي التي ظلّت مشلولة نصف قرن من الزمن، إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخي زوجها وصفقت له القبيلة، وأغمض القانون عنه عينه منذ القدم" (الفاروق، 2003، صفحة 77)، يبرز هذا المقطع مدى الظلم والقهر الذي سلطه المجتمع الذكوري على المرأة ومحاولة تهميشها وإذلالها وإبقاءها في مرتبة الدونية، وتتمظهر في حدة الصراعات الاجتماعية ضمن هيمنة الرجل في قولها: " سيدي إبراهيم هو الرجل السلطة في ذلك البيت." وفي موضع آخر تقول: " أمسكني سيدي إبراهيم من أذني وآلمني كثيرا." وتضيف قائلة: " كان يزعجني أن أرى سيدي إبراهيم في موقع السلطان" (الفاروق، 2003، الصفحات 17-21-24)، تكشف هذه المقاطع عن واقع القمع الأسري وسط ظروف اجتماعية تكرس للعنف.

4- العنف السياسي وتأثيراته المتعددة على المرأة:

يشكّل العنف السياسي في الرواية إطارا واسعا ومعقدا حيث تندرج ضمنه جميع أشكال العنف الأخرى، إذ يتجاوز الطابع الفردي ليأخذ بعدا جماعيا، من أجل جعل المرأة ضحية في يد القوى المتصارعة. ويتجلى في الرواية من خلال اتهام الضحية بدلا من حمايتها، كما تشهد يمينة:" سألني الضابط هل اختطفت أم التحقت بالإرهابيين لوحدي. تصوري" (الفاروق، 2003، صفحة 74)، هنا تتحول مؤسسات الدولة إلى أدوات قمع وإذلال إضافية للمرأة المنكوبة بدلا من حمايتها ورعايتها. وتصل قسوة الواقع السياسي إلى حدّ جعل الضحايا يفقدن الأمل في أبسط معاني الحياة: "كنت قد اقتنعت أن الحياة في الوطن معادلة للموت" (الفاروق، 2003، صفحة 92)، يبرز هذا المقطع انهيار تام في المنظومة السياسية والأمنية والاجتماعية، حيث يتحول الوطن إلى مصدر تهديد وخطر دائم على حياة المواطن، كما تظهر الرواية عجز المؤسسات القانونية والإعلامية في مواجهة هذا الواقع المأساوي: "هناك قضايا لا تحلّها صرخات الجرائد، هناك قضايا يحلها العدل. يحلها القانون والضمائر الحية. هنا العدل يصنعه الرجال حسب تصوراتهم الضيقة" (الفاروق، 2003، صفحة 55)، هنا نجد أن الرواية تكشف عن منظومة عنف متعددة الأبعاد تطال المرأة في كل جوانب حياتها الاجتماعية والسياسية، وفي خضم هذا الواقع المؤلم لم تستسلم الكاتبة، بل بدأت تدريجيا في استعادة صوتها، حيث تتحول الكتابة ذاتها إلى وسيلة للخلاص، والمواجهة والتغيير

رابعا: الكتابة كفعل مقاومة في رواية تاء الخجل:

لم تتوقف الروائية فضيلة الفاروق في روايتها تاء الخجل عند رصد وتشخيص أسباب العنف وتجلياته بل جعلت من فعل الكتابة ذاته فضاء للتمرد وفعل مقاومة قويا يواجه من خلاله التعتيم الاجتماعي والثقافي على معاناة المرأة، ففعل السرد هنا ليس مجرّد إعادة بناء للحكاية بل هو إعلان صريح عن رفض العنف وكسر جدار الصمت وفضح الرقابة الاجتماعية التي صادرت صوت المرأة وإبداعها، إذ أصبحت الكتابة من البوادر الأولى للمقاومة والتحدي للعائلة. تقول الساردة في موضع من الرواية: " كانت تلك أولى بوادر تمرّدي، ومقاومة العائلة" (الفاروق، 2003، صفحة 24)، يشير هذا التعبير إلى تحرّك فاعل داخل الذات وخارجها لمواجهة القيود التقليدية الأبوية التي تكبل حرية المرأة، وهو ما يشكّل وعي سردي مقاوم يرفض الصمت والقبول بالواقع المظلم، وتتمدّد المقاومة لتشمل تحدي الصمت المجتمعي، ويتجلى هذا في إصرار المرأة على الاستمرار رغم الصراعات. فتقول: "سأرى من سينكسر أنا أم هم" (الفاروق، 2003، صفحة 29)، يعبّر هذا المقطع عن ثقة المرأة التي تتحدى محيطها المهيمن رغبة في الانتصار وعدم الخضوع والاستسلام.

كما نجد احتضان الكتابة كفضاء لتحرير الذاكرة وكسر قيود الصمت. إذ تقول البطلة الساردة: "أنكبّ على أوراقي لأعيش فصول حياة تختلف. أكتب فأتوغّل داخل أزقّة الذاكرة المعتمة" (الفاروق، 2003، صفحة 33)، هنا تصبح الكتابة فعلا تحريريا يسمح باكتشاف الذات، فالكتابة في الرواية ليست استحضارا للذاكرة أو سردا للأحداث بل تعد أداة لإعادة بناء الحياة عبر سرد مختلف، حيث تتخذ الرواية الكتابة وسيلة للتوثيق وتعزيز الوعي بالقضايا النسائية ورفع الستار عن المسكوت عنه. فتقول: " قاطعني رئيس التحرير.. خالدة... أريد أن تكتبي تجربة هؤلاء الفتيات؟ لقد كتبت... في الموضوع سابقا.. كتبت... قدّمت إحصائيات. نعم قلت إنّ خمسة آلاف امرأة اغتصبن منذ سنة 1994" (الفاروق، 2003، صفحة 59)، وهذا ما يوضح دور الرواية في الكشف عن المأساة الاجتماعية الضخمة التي عانت منها المرأة خلال العشرية السوداء.

ومن هنا يتبيّن أنّ للكتابة دورا فعّالا في تحرير الذات وتجديد الهوية النّسائية، حيث تتجسد الكتابة كمصدر استمرارية ودافع للإبداع وطريقة لاستعادة الذات ومقاومة الماضي الأليم. تقول: " قلّبت الصفحات الكثيرة التي كانت تنام على طاولتي. وتوقفت عند صفحة البارحة. أدنتك مرّة أخرى حين واصلت الكتابة. كتبت حتّى انتصف اللّيل(...). " كتبت ما يقرب السّت صفحات عن رزيقة. عدت إلى الكتابة. تقدّمت كثيرا في العمل على روايتي. بل أشرفت على إنهائها" (الفاروق، 2003، الصفحات 69-87)، يظهر هنا دور الكتابة كعملية خلق مستمرة للنّص والهوية حيث تسمح للمرأة بإعادة اكتشاف نفسها وقوتها الكامنة. ونجدها تجسد أيضا الأمل والقوة أمام تحديات الألم والمحنة. في قول الساردة: " أردت أن أحقنها بفيروس الأدب والفن. أردتها أن تعشق الحياة من جديد، أن تنسى محنتها في الجبال، أن تصمد لمئات السّنين كما صمدت كلّ هذه الجسور، أردتها صلبة. صلابة كلّ هذه الصّخور" (الفاروق، 2003، صفحة 90)، تعتبر الكتابة هنا فعلا إيجابيا ينشر الحياة والإصرار.

تواصل المرأة فعل الكتابة رغم التجاهل. فتقول: "عاتبتك. خاطبتك أكثر من مرّة في نصوصي المنشورة ولكنّك لم تقرأني ربّما. لن أحاكمك سأواصل السّرد فقط" (الفاروق، 2003، صفحة 35)، تثبت الروائية أن فعل الكتابة يتم بكينونة ذاتية تبقى مستمرة حتّى في وجه التّجاهل والرّفض. وتختتم الرواية ملامح الوعي الإنساني بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الوضع المأساوي في ممارسة الكتابة المقاومة. فتقول: " كتبت الكثير وقلت في النّهاية (رفقاً بالقوارير) " (الفاروق، 2003، صفحة 92)، تدلّ هذه العبارة على وعي الساردة بحساسية الموضوع مشيرة إلى ضرورة التعامل مع قضية العنف بإنسانية وحذر أثناء سرد التجارب المؤلمة. من خلال ذلك يتضح أن تاء الخجل ليست مجرد شهادة على معاناة فردية، بل هي موقف أدبي

مناهض للعنف البنيوي الذي تعانيه المرأة، وجزء من مشروع ثقافي يسعى إلى كسر الصمت واستعادة كرامة المرأة وتأكيد وجودها أمام تهديدات العنف المتكررة.

خاتمة:

في ختام حديثنا أظهرت الدراسة أن العنف تجاوز دلالته اللغوية المجردة ليصبح ظاهرة اجتماعية وسياسية مركبة تعكس تعقيدات الواقع المأساوي الذي حوّل المرأة إلى ضحية مضاعفة، وهو ما جسدته معاناة يمينة والشخصيات النسائية الأخرى.

وقد تم التوصل إلى جملة من النتائج المترابطة يمكن إيجازها فيما يلي:

- أبرزت الرواية من خلال براعة السرد مقدرة الكاتبة وجرأتها في الكشف عن الأسباب الرئيسية في إنتاج العنف ضد المرأة والمتمثلة في غياب الدولة وانهيار مؤسساتها السياسية، وهيمنة الثقافة الذكورية ومنظومة العار الاجتماعي، والصدمات النفسية الجماعية مما ينتج بيئة خصبة لاستمرار العنف.

-سعت الكاتبة من خلال روايتها على مضاعفة الإحساس بمعاناة المرأة، إذ تعتبر قضية العنف ضد المرأة بكل أشكاله من القضايا الهامة التي تؤرق المجتمع نظرا لخطورتها واتساع آثارها المدمرة على المرأة والإنسان معا.

-قد صورت الرواية أشكالا متداخلة للعنف، فالعنف الجنسي يدمر الكرامة، والنفسي يفتت الهوية، أما الاجتماعي يحوّل المجتمع إلى أداة قمع، والسياسي الذي يجعل من المرأة أداة في الصراعات الإيديولوجية. وهو ما يكشف عن شمولية الظاهرة.

-غير أنّ الرواية لم تكتف برصد هذه المظاهر بل منحت للكتابة نفسها وظيفة مقاومة من خلال فضح المسكوت عنه وإعادة الاعتبار لصوت المرأة المهمّش. ممّا يؤكد أنّ الأدب ليس مجرد مرآة للواقع بل قوة قادرة على إثارة الوعي ودفع المجتمع نحو التغيير الإيجابي لبناء عالم أكثر عدالة وإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع:

1-الحيدري.إ .(2015) .سوسيولوجيا العنف والإرهاب ط 1. بيروت :دار الساقي.

2- العرفي. ف .(2021) .العنف المعنوي الزوجي "دراسة قانونية تأصيلية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ."حوليات جامعة الجزائر .229 .p ,(03) 01

3- العواودة.ا .(1998) .العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني .عمان :رسالة ماجيستير، الجامعة الأردنية.

4- الفاروق. ف .(2003) .تاء الخجل .ط .1 بيروت .لبنان :دار رياض الريس.

5- بردان.ا .ف .(2016) .الاستراتيجية العربية لمواجهة ظاهرة العنف الطائفي بعد ثورات الربيع العربي.166 .p ,(01) .

6- بنات.س .م .(2000) .العنف ضد المرأة، أسبابه، آثاره وكيفية علاجه ط .1 عمان :دار المعتز للنشر.

7- بيار بورديو، ترجمة :د .سلمان قعفراني، مراجعة :د .ماهر تريمش .(2009) .الهيمنة الذّكورية .ط 1 . بيروت :المنظمة العربية للترجمة.

8- حبيلة. ا .(2010) .لرواية والعنف .دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة .الأردن :عالم الكتب الحديث.

9- دراغمة. د .(2002) .العنف الأسري وأثره على الصحة النفسية للمرأة الفلسطينية .فلسطين :رسالة ماجيستير، جامعة القدس.

10- صليبا. ج .(1982) .المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية .بيروت .لبنان :دار الكتاب اللبناني.

11- عباس أبو شامة عبد المحمود ومحمد الأمين البشري .(2005) .العنف الأسري في ظل العولمة ط .1 الرياض : جامعة نايف للعلوم الأمنية _مركز الدراسات والبحوث.

12- عبدالرحمان. ت .(2012) .السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة الفاروق ط .1 بيروت .لبنان :دار العربية للعلوم ناشرون.

13- فتال. إ .(2002) .العنف ضد المرأة لدى سيّدات متزوجات من مدينة دمشق .مفاهيم وآثار صحية .دمشق :رسالة ماجيستير في طب الأسرة والمجتمع، جامعة دمشق.

14- منظور. ا .(1968) .لسان العرب .ط 9 .بيروت :دار صادر للطباعة والنشر.

15- يعقوب. ا .آ .(1971) .لقاموس المحيط .بيروت .لبنان :دار الكتب العلمية.